

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد صرّعه كَمَدَعَه وفي الحديث : " مثلُ المؤمنِ كالخامَةِ من الزَّرْعِ .
تَصْرَعُهَا الرَّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى " أي تُمِيلُهَا وتَرْمِيهَا من جانبٍ إلى جانبٍ . والصَّرْعَةُ بالكسْرِ للذَّوْعِ مثلُ : الرَّكْبَةُ والجلِسةُ ومنه المثلُ :
سُوءُ الاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ من حُسْنِ الصَّرْعَةِ . يقال : إذا اسْتَمْسَكَ وإن لم يُحسن
الرَّكْبَةَ فهو خَيْرٌ من الذي يُصْرَعُ صَرْعَةً لا تَضُرُّهُ لأنَّ الذي يَتَمَسَّكُ قد
يَلْحُقُ والذي يُصْرَعُ لا يَبْلُغُ ويُرَوَى : حُسْنُ الصَّرْعَةِ بِالْفَتْحِ : بمعنى
المَرَّةِ . الصَّرْعَةُ بالصَّامِ : مَنْ يَصْرَعُهُ النَّاسُ كَثِيرًا . الصَّرْعَةُ
كهُمَزَةٍ : مَنْ يَصْرَعُهُمْ وهو الكثيرُ الصَّرْعِ لأَقْرَانِهِ يَطَّردُ على هذينِ بابٍ
وقد تقدّم تحقيقه في لقط وفي الحديث : " ما تَعَدُّونَ الصَّرْعَةَ فيكم ؟ قالوا :
الذي لا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ قال : ليس بذاك ولكنّه الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عند الغَضَبِ "
ويُرَوَى : " الحَلِيمُ عند الغَضَبِ " وقال الليثُ : قال مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لم أَكُنْ
صُرْعَةً ولا نُكْحَةً . وفي اللّسان : الصَّرْعَةُ الذي لا يُغْلَبُ وسمّي في الحديث : "
الحَلِيمُ عند الغَضَبِ " صُرْعَةً لأنَّ حَلِمَهُ يَصْرَعُ غَضَبَهُ على ضِدِّ معنى قولهم :
الغَضَبُ غولُ الحَلِمِ قال : فَدَقَّقَ لهُ إلى الذي يَغْلِبُ نَفْسَهُ عند الغَضَبِ وَيَقْهَرُهَا
فإنّه إذا مَلَكَهَا كَأَنَّهُ قَهَرَ أَقْوَى أَعْدَائِهِ وَشَرَّ خُصُومِهِ ولذلك قال : أَعْدَى
عَدُوٍّ لَكَ نَفْسُكَ التي بينَ جَنْبَيْكَ " وهذا من الألفاظ التي نَقَلَهَا
اللُّغَوِيُّونَ من وَضَعَهَا لَصَرْبٍ من التَّوَسُّعِ والمَجَاز وهو من فَصَحِ الكلامِ ؛ لأنّه
لمّا كان الغَضَبَانُ بحالةٍ شديدةٍ من الغَيْظِ وقد ثارتْ عليه شَهْوَةٌ الغَضَبِ
فَقَهَرَهَا بحَلِمِهِ وصَرَعَهَا بثَبَاتِهِ كان كالصَّرْعَةِ الذي يَصْرَعُ الرَّجَالَ ولا
يَصْرَعُونَهُ كالصَّرْعِ والصَّرْعَةُ كسْرٌ بينَ ودُّرَّةِ الثانيةِ عن الكسائيِّ . يقالُ
: رجلٌ صرّيعٌ : شديدُ الصَّرْعِ وإن لم يكن مَعْرُوفًا بذلك وفي التهذيب : هو إذا
كان ذلك مَدْعَتَهُ وحالَهُ التي يُعرَفُ بها . الصَّرْعُ كَأَمِيرٍ : المَصْرُوعُ ج : صرّعى
يقال : تَرَكَتُهُ صَرِيعًا وَتَرَكَتُهُمْ صَرْعَى وفي التنزيل العزيز : " فترى القَومَ
صَرْعَى " . الصَّرْعُ : القَوْسُ التي لم يُنْحَتْ منها شيءٌ وهو مَجَاز أو التي جَفَّ
عُودُهَا على الشَّجَرِ وقيل : إنّما هو الصَّريفُ بالفاء كما سيأتي وكذلك السَّوْطُ إذا لم
يُنْحَتْ منه يقال له : صرّيعٌ . من المَجَاز أيضًا : الصَّرْعُ : القَضيبُ من الشَّجَرِ
يَنْهَضُ أَي يَتَهَدَّلُ إلى الأرضِ فيسْقُطُ عليها وأصلُّه في الشَّجَرَةِ فيبقى ساقيطًا في

الظِّلِّ لا تُصِيبُهُ الشَّمْسُ فَيَكُونُ أَلَدِينَ مِنَ الْفَرْعِ وَأَطْيَبَ رِيحاً وَهُوَ يُسْتَاكُ بِهِ
ج : صُرْعُ بِالضَّمِّ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْجِزُهُ أَنْ
يَسْتَاكَ بِالضَّمِّ " وَفِي التَّهْذِيبِ : الصَّرْعُ : الْقَضِيبُ يَسْقُطُ مِنْ شَجَرِ الْبَشَامِ
وَجَمْعُهُ : صُرْعَانُ . وَالصَّرْعُ : عِلَّةٌ مَعْرُوفَةٌ كَمَا فِي الصَّحاحِ . وَقَالَ الرَّائِسُ :
تَمْنَعُ الْأَعْضَاءَ الذِّفْيَسَةَ مِنْ أَفْعَالِهَا مَذْعَالاً غَيْرَ تَامٍ وَسَبَبُهُ سُدَّةٌ
تَعْرِضُ فِي بَعْضِ بَطُونِ الدِّمَاغِ وَفِي مَجَارِي الْأَعْصَابِ الْمُحَرَّكَ لِلأَعْضَاءِ مِنْ خِلَاطٍ
غَلِيظٍ أَوْ لَزَجٍ كَثِيرٍ فَتَمْتَدِّعُ الرُّوحُ عَنِ السُّلُوكِ فِيهَا سُلُوكاً طَبِيعِيّاً
فَتَتَشَنَّجُ الْأَعْضَاءُ . وَالصَّرْعُ بِالْفَتْحِ : الْمِثْلُ وَيُكْسَرُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الصَّرْعَانُ بِالْكَسْرِ : الْمِثْلَانُ وَيُقَالُ : هُمَا صَرْعَانُ وَشَرْعَانُ وَحِثْنَانُ وَقِثْلَانُ كُلُّهُ
بِمَعْنَى أَي : مِثْلَانُ . قُلْتُ : وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَنَصَّهُ : يَقَالُ : هَذَا صَرْعُهُ
وَصَرْعُهُ وَصَرْعُهُ وَضَرْعُهُ وَطَبْعُهُ وَطَبَاعُهُ وَطَابِعُهُ وَطَلْعُهُ وَسِنْدُهُ وَقِرْنُهُ
وَقَرْنُهُ وَشَلْوُهُ وَشَلَاتُهُ أَي : مِثْلُهُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَمَذْجُوبٍ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ ... يَمِيلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشَّوَارَا هَكَذَا رَوَاهُ
الْأَصْمَعِيُّ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَيُرْوَى صَرْعٌ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ
الْحَلَابَةِ . الصَّرْعُ أَيْضاً : الضَّرْبُ وَالْفَنُّ مِنْ الشَّيْءِ يُرْوَى بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ
وإِعْجَامِ الضَّادِ ج : أَصْرَعُ وَصُرُوعٌ قَالَ لَبِيدٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :